

كنز الفوائد

[127] الرسول ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ما ينسبونه إليه والذي ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام اوضح من ان يشتبه الامر فيه اليس هو القائل لرسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم انني لم ازل البارحة مفكرا فيما قلت لي فعرفت الحق والصدق في قولك وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم فوقه منه الاقرار بالشهادة بعد فكر ليلة كاملة فكيف تصح من طفل كما زعمتم غير عاقل ان يفكر في صحة النبوة ليلة كاملة حتى حصل له العلم بصدق المخبر بها بعد طول الروية وهل بعد هذا لبس يعترض عاقل الا هجر العصبية و قد روى اعجب منه عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم عليه السلام فقال له علي عليه السلام انظرني الليلة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم عليه السلام هي امانة في عنقك لا تخبر بها احدا فلينظر الغافلون الى هذا الكلام الواقع منهما عليهما السلام وسؤال أمير المؤمنين عليه السلام له في التاجيل و الانظار هذا وهو الذي كفله ورباه ولم يزل طائعا له في جميع ما يامره ويؤثره ويراه فلما اتاه الامر الذي رأى ان الاقدام على الاقرار به من غير علم ويقين قبيح سأل التاجيل ثم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم له انها امانة في عنقك لا تخبر بها احدا مما تشهد العقول باسرها انه لا يقال إلا لمميز يكون عقله كاملا ويزيد هذه الحال ايضا بيانا انه لما اسلم عليه السلام كان يخرج مع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم الى شعاب مكة فمرة يصلي معه ومرة اخرى يرصد له حتى روى ان كل واحد منهما كان إذا صلى صاحبه حرسه ووقف يرصد له فهل يصح ان يختص بهذا الامر من لا عقل له لا ولكن قد يخفى صحتة عن من لا عقل له والعجب ان مخالفينا يدفعون ان يكون اسلام أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن عشر سنين له فضيلة ورسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم بل كان يعده له من اول الفضائل ويخبر به إذا مدحه واثنى عليه في المحافل والعجب انهم ينكرون علينا الاحتجاج بتقدم اسلامه وهو صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم كان يحتج بذلك بين الصحابة ولا ينكره احد عليه ولا يقول له وما في هذا لك من الفضل وانما اسلمت وأنت طفل ليس لك عقل (فصل في البلوغ) وأما ما ظن الخصوم من ان البلوغ الى درجة التكليف هو الاحتلام و قولهم ان أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن بلغ وقت اسلامه مبلغ المحتملين فلا يكون من المكلفين فظن غير صحيح ولو كان الامر كما زعموه لكان كل من بلغ الحلم مكلفا ونحن نعلم فساد ذلك لوجود بالغين من البله والمجانين غير مكلفين والواجب الذي ليس عنه محيد ان يقال ان وجود العقل في الانسان وصحة التمييز منه والادراك شرط في وجوب تكليف العقلية من النظر والاستدلال ومعرفة ما لا يسع جهله من الامور الواجبات واعتقاد الحق باسره وادراك الصواب

وشرط ايضا في صحة تعلق العبادات السمعية وان كان اكثرها يسقط عن من لم يبلغ الاحتلام ولا يعلم سقوطه إلا من جهة السمع الوارد دون ما سواه ولم يكن للمشروع كله حاصلًا في ابتداء البعثة ولا أتى الوحي وقت
